- الحديث السادس : روي أن أهل قباء لما سمعوا بتحول القبلة .

- استداروا كهيئتهم واستحسنه النبي صلى ا عليه وسلّم .

قلت : أخرجه البخاري ومسلم (1) عن مالك عن عبد ا بن دينار عن عبد ا بن عمر قال : بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال : إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة انتهى . وأخرجا (2) أيضا عن البراء بن عازب قال : صليت مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت { وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره } فنزلت بعد ما صلى النبي صلى ا عليه وسلّم فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت انتهى . وفي لفظ لهما : ستة عشر شهرا وسبعة عشر شهرا وأخرج مسلم (3) عن أنس أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام } فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى : ألا إن القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة انتهى . انفرد به مسلم وأخرج البخاري (4) عن أبي إسحاق عن البراء قال : كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان عليه السلام يعجبه أن يكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم ركوع فقال : أشهد با لقد صليت مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت مختصر وفي لفظ آخر (5) فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر انفرد البخاري في " كتاب الإيمان - في باب الإيمان من الصلاة " وروى ابن سعد في " الطبقات " أخبرنا محمد بن عمر - هو الواقدي - ثنا عمر بن صالح عن صالح مولى التوءمة قال : سمعت محمد بن عبد ا بن سعد يقول : صليت القبلتين مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم فصرفت القبلة إلى بالبيت ونحن في صلاة الظهر فاستدار رسول ا صلى ا عليه وسلّم واستدرنا معه انتهى .

_____ .

(1) في " باب ما جاء في القبلة " ص 58 ، ومسلم في المساجد - في باب تحويل القبلة " ص 200 .

(2) مسلم في " باب تحويل القبلة " ص 200 ، واللفظ له والبخاري في " باب التوجه نحو القبلة " ص 57 .

(3) مسلم في " باب تحويل القبلة " ص 200 .

(4) في " الإيمان - في باب الصلاة من الإيمان " ص 10 ، وابن سعد في " طبقاته " ص 5 - ج 2 .

(5) في لفظ آخر للبخاري في " أخبار الآحاد " ص 1077